

تفسير ابن كثير

وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ^ج وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

وقوله : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) أي : من بعد إياس الناس من نزول

المطر ، ينزله عليهم في وقت حاجتهم وفقدهم إليه ، كقوله : (وإن كانوا من قبل أن ينزل

عليهم من قبله لمبلسين) [الروم : 49] . وقوله : (وينشر رحمته) أي : يعم بها الوجود

على أهل ذلك القطر وتلك الناحية . قال قتادة : ذكر لنا أن رجلا قال لعمر بن الخطاب :

يا أمير المؤمنين ، قحط المطر وقنط الناس ؟ فقال عمر ، رضي الله عنه : مطرتم ، ثم قرأ

: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته) . (وهو الولي الحميد) أي : هو

المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم ، وهو المحمود العاقبة في جميع ما يقدره

ويفعله .